وقال ايضا ليس شيء اشد واشق في العمل والطاعة والذكر والتلاوة
من ضبط النفس وحضور القلب وفهم المعاني واعطاء الحروف حقها
مع ارادة وجه تعالى وهو موضع الاخلاص والتزام عمل العمل بما هو
يوحى وهو موضع الصدق ونهوض السير عن الدنيا وعن ماسوى الله
والذكر باللسان افضل عند قوم من العلما اذا سلم من عوارض الدنيا
وان الانسان يذكر في حال الحضور والغفلة باذا المجهود في امثال
الامر حسبما امر الله به اذ قال الله تعالى كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ومن
المعلوم انه لا يتقيد بحضور ولا غيبة ولان ذكر اللسان مقدور العبد
ابتداء ودواما بخلاف الحضور فانه معذور فيه السبب الذي هو
الفكر والدوام عند الحضور بقدر الاستطاعة ولان الغفلة عن
الذكر اشد من الغفلة فيه لان في وجوده اقبال بوجه ما والغفلة
عنه اعراض بالكلية ولان فيه تزيين جارحة بالعبادة والغفلة
عنه تعويت لذلك ولان في ذكره تعالى تعرض لنفحات رحمته ان يرفد
مما هو ادنى لما هو اعلى وفي ذكره تذكر اهمال لذلك وقد قيل لبعضهم
مالنا نذكر الله باللسان والقلب غافل فقال اشكر الله على ما وفق
من ذكر اللسان واذا اجرى مكانه الغيبة ماذا كنت تصنع والله اكرم
من ان يحضر العبد بلسانه ثم لا يمن عليه بحضور قلبه ثم مني عليه
بالغيبة عما سواه فمن ذكر مولاه وفقه وهداه وسمح له واواه وتولاه
فاكرم مثواه قال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
هو الذي يصلي عليكم اي يقبل عليكم باحسانه واكرامه ليخرجكم من
الظلمات الى النور اذ الذكر منشور الولاية فمن اعطي الذكر فقد اعطي

المنشور

المنشور ويستحيل رامة الاين الاسلام والذكر يدخل الذاكر في دايرة
السعداء ويخرجه من دايرة الاشقيا اوحى الى موسى عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام يا موسى ذكرك رحمتي لعبادي ورحمتي
لا يصح معها عذابي وهو اقرب الطرق الى الله وبه حيات القلوب
ونسئلك قلبا منعما يشكرك القلب الفؤاد او مضغة من الفؤاد
معلقة بالنياط وقيل القلب اخص من الفواد لانه معنى من المعاني
يتعلق به وقيل الفواد وعاء القلب وقيل داخله وقيل غشاوة
وسمي قلبا لتقلبه وقد يعبر به عن العقل وخلاصة كل شيء وحباوة
والشكر اسم لمعرفة النعمة فمن شكر على النعمة فقد عرفها ولا يتصور
شكرها بدون معرفتها وفي حديث قدسي يا داود اذا علمت انه
ما بك من نعمة فمني فقد شكرتني ولهذا سمي الايمان والاسلام شكرا
لانهما اثر معرفة الخلق والرزق ومنه دابة شكور لظهور اثر
النعمة عليها لحما وشحما واقامة ثلاثة شكر بالقلب وهو ادراك كون
النعمة من المنعم وشكر باللسان وهو الثنا على المنعم وشكر بالجوارح وهو
طاعة المنعم واصلها الشكر بالقلب وان كان باللسان اظهر لانه اصل
الباقين وهما بدونه غير معتبرين وقالوا معانيه ثلاثة احضار
النعمة في الذهن ثم تميز انها نعمة ثم تلقيها من المنعم باظهار الفقر
والفاقة اليها ثم الثنا بها على المنعم بما يستحقه وهو ثلاث درجات
الاولى الشكر على المحاب المختار اليه بقوله عليه السلام احبوا الله لما
يغذوكم من نعمه وهو شكر تشارك فيه المسلمون والكفار ومن
سعة بر الله عمه شكرا ووعد عليه الزيادة واوجب فيه الثواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)